التاريخ الصادق الأمين وقصت علينا حقائق الحياة وعبرها أن شعر شحشون يتمثل فى كل أمة — إذا فحصنا عنه — فى لغتها فإن قص هذا الشعر ، وهذه اللغة ، وهنت الأمة فى أثره وضاع خطرها وتفككت أواصرها الوثيقة .

ومتى أقررنا ذلك ، وجب علينا أن نمهد لهذه الغاية الجليلة وسائلها ونعبد لها طرائقها ونيسر للطفل منهاج العربية واضحاً لا عوج فيه ولا أمتا ، مستعينين على ذلك بكل أساليب التربية الصحيحة ، ومغرياتها الرشيدة على الاتسمح فى إثبات لفظة عامية أو عجمية دخيلة لايقرها اللسان العربى ، ولا تواثم أساليب الفصحى ، فإن كل خطأ فى ضبط الكلمات التى نقدمها لأطفالنا ، وكل تقصير أو إهمال فى تحرى فصاحتها والتثبت من صحتها جناية على لغتنا أى جناية وتعويق لنهضتنا أى تعويق .

وليضع كل من يتصدى لتعليم الأطفال أو التأليف لهم نصب عينيه ، وصك أذنيه وملء ضميره وجهد حبه للخير أن كل خطأ ينطبع فى أذهانهم وكل وهم أو زلل يعترض سبيلهم إنما هى فى الحقيقة مزالق أو حفر يتردى فيها الطفل الوادع المسكين وليس له من ذنب فى تردية إلا وثوقه بكفاية معلمه وأمانة أستاذه الذى أبى قصوره أو تقصيره إلا أن يحقق قول أبى العلاء

« ما الناس إلا سالك مسترشد وأخ على غير الطريق يدله »

ولن ينفر التاريخ إثم من يتصدى لتعبيد الطرق للعابرين إذا عرضهم للمخاطر والتلف ، ولن تشفع له جهوده العظيمة وحسناته المتوالية فى هذا الجرم الشائن

أما بعد ، فليأذن لى القارئ متفضلا أن أصرخ — قبل أن أختم هذه الكلمة — صرخة مدوية منبعثة من الأعماق فى وجه كل من يتصدى لوضع كتب لأطفالنا ممن لا يدينون بهذا المبدأ الأقدس الأسمى ، فيملأها رطانة وركاكة وأغلاطا ويجنى بذلك على نهضتنا عابثا أو جادا ، عامدا أو غير عامد ، أكبر جناية يسجلها تاريخ عزتنا ، ويدونها سجل قوميتنا ، ويقبح جانبها كل غيور على الاصلاح ، ويلعن جارمها كل محب للعرب منتصر للعروبة .

ألا هل بلّغت ، اللهم فاشهد .

كامل كيلانى

وحى الشرق

للاستاذ محمود غنيم

مهدَ الهدى ومثابةَ الأقمار
نورُ البصائرُ أنت والأبصارِ
فيكَ الشرائعُ والشموسُ تلاقتا
فتلاقت الأنوارُ بالأنوار
لله سر فى اختيارك مهبطاً
للوحى يا مُستودعَ الأسرار

لمسوح عيسى فوق أرضك خطرةٌ وعصا الكليم وبردة المختار
وضعت شرائعك السماء وأين من وضع السماء نتائجُ الأفكار ؟
أبصرت غيرك مستماراً مجدُهُ لكن مجدكَ أنت غيرُ معار
مجدٌ بأسباب السماء تعلقت أسبابُهُ صنعته كف البارى

* * *

قالوا الحضارة قلت أزهر نبتها فى الشرق قبل منابت الأشجار
أرض يناسبعُ البيان تفجرت من جوفها قبل النمير الجارى
سحر الطبيعة والبيان تسابقا فيها سباق الخيل فى المضمار
تتطامنُ الأيامُ إن مرّت بما ضمّتْ جوانبها من الآثار

* * *

هذا أديمُ الله خصّ برسله وبيوته القدسية الأحجار
فى كل عام للحجيج تمسحٌ بالقدس أو بالبيت ذى الأستار
الشرق مهوى كل وجه ساجدٍ لله لا للقوت والدينار
وإذا النفوس عرين من دين ومن خُلُق فليس لمنْ أىٌّ قرار
ليس السلام برائج فى عالم بارت به الأرواح أىّ بوار
وتقطعت بين السماء وبينه شتى الصلات تقطع الأوتار
الغرب سار على هدى أطماعه فتعثرت قدماه أىّ عِثار
أم سرت فى جنح ليل مظلم قد ضل فيه النجم قبل السارى
تبكى حضارتها بملء جفونها وتئن تحت جدارها المنهار
قل للأولى ضلوا وضلت فلكهم فى اليمّ شرعُ الله خيرُ منار

محمود غنيم